بلقب العظيم ( μέγιστος ) ولقب الاكبر ( ὕψιστος ) ومن ثمَّ يجوز القول انَّ هيكل فقرا كان احد المعابد المشيَّدة لاكرامهِ . ويستنتج من لقبهِ بالكبير او الاكبر انَّ الفينيقيين كانوا يعظّمون في جملة آلهتهم إلهًا سما عزًّا وفاق فضلًا على سواهُ ولعلَّهُ كان في اول الامر معبودهم الوحيد فقسمت ديانتهم بعدئذٍ وتعدَّدت آلهتهم

فممَّا تقدَّم يظهر انَّ بناء البرج حدث في السنة ٤٣ للمسيح . امَّا تاريخ الهيكل فاننا لا نعلم شيئًا من امرهِ . نعم ان رينان جزم بانَّ هندستهُ تشبه هندسة البرج فاستنتج من ذلك انَّهما بُنيا في زمن واحد . لكنَّنا نحن لا نرى في قول رينان برهانًا كافيًا لتقرير هذا الامر كما انَّنا لم نجد بينهما شبهًا ظاهرًا . امَّا الآثار الباقية الموجودة في فقرا فعلى رأينا انها من اعصار شتى والله اعلم ( ستأتي البقية )

# الكلم اليونانية في اللغة العربية

لحضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي ( تابع لما سبق )

( تابع مادَّة الجرّيث ) ومن العرب ولغويّيهم من ميَّز بين الجرّيث والجرّي ومنهم من جعلهما سمكًا واحدًا . ومنهم من ميَّز بينهما تارةً وخلطهما اخرى . والاصحّ الفصل بينهما وفقًا لمبادئ علم المواليد (Histoire naturelle) واليك الشواهد على ذلك كلّهِ

قال في التاج : « الجرّيث كسكّيت : سمكٌ معروف ويُقال لهُ الجرّيّ . رُوي انَّ ابن عباس سُئل عن الجرّي فقال : لا باس . انما هو شيء حرَّمهُ اليهود . ورُوي عن عمَّار : لا تأكلوا الصلّور والانقليس . قال احمد بن الحريش : قال النضر : الصلور الجرّيث . والانقليس المارماهي . ورُوي عن عليّ رضي الله عنهُ انهُ اباح اكل الجرّيث . وفي روايةٍ انهُ كان ينهى عنهُ . وهو نوع من السمك يُشبهُ الحيَّات . ويُقال لهُ بالفارسيَّة المارماهي » اه بحرفهِ . وقال في الجرّي : « . . . وفي حديث عليّ كرَّم الله وجههُ انهُ كان ينهى عن اكل الجرّي والجرّيث . ويُقال : الجرّي لغة في الجرّيث . . . » اه بحرفهِ . فانت ترى وتتحقَّق بذاتك انَّهُ كلَّما ذُكر اسم الصلّور ذُكر معهُ اسم الانقليس وكلما ذُكر اسم الجرّيّ ذُكر معهُ اسم الجرّيث . وهذا يدلُّك على ان الواحد ليس بالآخر . ولنا دليل آخر على ذلك وهو ان الصلور معرَّب عن الحرف اليوناني σίλουρος . وقد مرَّ بك ايضًا

في صدر هذه الترجمة ان الانقليس دخيل يوناني. والحال ان اليونان يميّزون بين الصلّور والانقليس كما ان العرب المحقّقين يميّزون بين الجرّي والجرّيث. وعليهِ فخلط بعضهم لهاتين الكلمتين وإتزالُهما منزلة واحدة لا يُعتدُّ بهِ ولا يُلتفت اليهِ

ومن الذين ميّزوا بين الاثنين ابن البيطار. قال في مادّة السِلّوْر: «هو الجرّيّ» (قلتُ: والمطبوع الجربي وهو غلط طبع ظاهر لانهُ يقول: وقد تقدّم ذكرهُ في حرف الجيم. وهو لم يتقدّم ذكرهُ هناك الّا في مادة جرّيّ). وفي كلامهِ عن الجرّيّ ذكر اسماء جماعة من العلماء يقولون انّ السِلّور هو الجرّي. وذكر في مادة مارماهيج ما نصُّهُ: «هو السلياج المعروف بالنُّون وهو حوت طويل كالحيّات مشهور». ولم يذكر انهُ الجرّي. فتأمل بعين سليمة صحيحة

امّا الذين لم يميّزوا بين الجرّي والجرّيث او بين الصلور والانقليس فمنهم الدميريّ قال: «الجرّيث بكسر الجيم والراء المهملة والثاء المثلّثة هو هذا السمك الذي يُشبه الثعبان وجمعهُ جَراثي ويُقال لهُ ايضاً الجرّي بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحيّة ويُسمّى بالفارسيّة مارماهي. وقد تقدّم في باب الهمزة انهُ الانكليس. قال الجاحظ: انهُ يأكل الجرذان وهو حيّة الماء» اه. قلتُ: ولو لم يقل: «ويُقال لهُ الجرّي» لكان كلامهُ كلهُ النهاية في التحقيق والتدقيق لكنّهُ مشابهٌ في اللفظ ظنّ انّها لغة كما توهّمها جماعةٌ فخلط الاسمين. غير ان الدميريّ نفسهُ ميّز بين الاثنين في كلامهِ عن السمك عند تعداد انواعهِ وذكر خواصّ كلّ فريق منهُ قال (ج ٢ ص ٢٨): «والسلور هو الجرّي كثير الغذاء والفضول ويُصفي الصوت. والمارماهي يزيد في المني وشحم الكلى» اه. فلو كان المارماهي هو الجرّي كما ذكرهُ في مادة الجرّيث لذكر ذلك هنا ايضاً. ولمّا فصل ذكر المارماهي عن ذكر الجرّيّ ولمّا ميّز بين خواصّ كلّ منهما

وقد وقع في هذا الوهم كثير من المحدثين منهم: صاحب محيط المحيط وصاحب اقرب الموارد في جرّيّ مادّة (ج ر ر) وصاحب مجلة الضياء ١: ٣٠٦ وكرّر ذلك الاب لامنس في الفروق. قال «الصِلّور الجريّ اي الانكليس وهو اكبر منهُ» فقد جعل الصلور للكبير من الانكليس. وقد أشبعنا هذه المادّة كلاماً تمحيصاً للحقيقة وتخليصاً للُّغة من شوائب الابهام والايهام ولانّ مجلة المشرق موقوفة لهذه الغاية ولمثل هذا المرام وقد آتاها الله من الآلاء ما تُحيي بها رميم هذه اللغة الغراء وتنشر بها

دفين مآثرها الحسناء كما يتضح لمن يطالع عدداً من اعدادها ويتتبَّع بحثاً من مباحثها

هذا ولا باس من ان نورد هنا بقيَّة اسماء الجرّي والجرّيث اتماماً للفائدة وذلك اخذاً عن اللغويين الائمة. فيقال للجرّي الصلّور والسِلّور والقُرموط. قال صاحب التاج: « القُرموط بالضمّ نوع من السمك ». قال صاحب محيط ( في مادَّة ج ر ي ): « وربَّما كان ( اي الجرّي ) هو المعروف بالقرموط والسلّور » اه. قلنا وكلامهُ صحيح لان اهل الشيعة عندنا يعرفون الجري بهذا الاسم ايضاً. ولا نعلم كيف اتَّصل صاحب محيط المحيط الى ذلك وهو لم يذكر القرموط بهذا المعنى في مظنَّة اللفظة. وعليهِ فكلامهُ موافق لما هو معهود عندنا فاحفظهُ

ويقال للجرّيث: الأَنكَلَيسَ والإِنقَليسُ ( بفتح الهمزة واللام او بكسرهما. عن اللغويين ) ( وهو الخنكَليس عند العامة وبعضهم يقول العَنكليس ) والمارماهي والمارماهيج والنون والسليناج وذكرها الدميريّ: ( الصِلنباج ) بصادٍ في الاول وتقديم النون على الباء الموحدة التحتيَّة وبجيم في الآخر. والصلنباح بحاء في الاخر عوضاً عن الجيم ( اللغويون ومعهم الاب لامنس ع ١٠٥٤ ). ونظنُّ انَّ الاصل في هذه اللغات هو الصلنباح فصحّفت ويشهد على ذلك ما عدا نصّ اللغويين كلام اهل بغداد الى يومنا هذا. فانَّ اهل البادية منهم يسمُّون بالصلنباح فرخ نقَّاب السفن ( وهو المارماهيج عندهم ) واهل الحضر منهم يسمون بالسَّلَنبوح نوعاً من الدود يشبه صغير المارماهيج يخرج من بطن الانسان وهو المسمَّى عند الافرنج Ascarides lombricoïdes وهو الدُّوَّاد بالعربيَّة

٥٨ً ( الحُفش ) ذكرهُ صاحب محيط المحيط قائلاً: « نوع من السمك كبير » وهو معروف عند اهل البحرين بهذا الاسم وبمعنى ما يقابلهُ عند الافرنج حرف إستُرجون esturgeon واللفظة العربيَّة تعريب اليونانيَّة ἐλόψ بمعناهُ. فجُرّدت منها « ال » كما مر بك ذكر أمثالها. ثمَّ عُرّبت ὀψ فقيل فيها حفش(١. وقد ذكر البستاني الحفش في دائرة المعارف باسمهِ الافرنجي وقد كتبها: « استورجيون »

٥٩ً ( ابو مَرِينا ) تعريب μύραινα بمعناهُ وهو بالفرنسيَّة murène *et* lamproie وبالروميَّة muræna

١) في هذا الاشتقاق شيء من الغرابة ه. ل

٦٠ً (ابو مِصقار) تعريب σκαρός بمعناهُ وهو بالفرنسيَّة scare وباللاتينيَّة scarus

٦١ً (اللَّبيس) سمك معروف بسوريَّة تعريب λεβίσκος وبالروميَّة cyprinus niloticus

٦٢ً (الخُرْص) بمعنى الحَلْقة من الفضة والذهب. والاصل فيها الحلقة من الذهب فعُمِّمَت وهي تعريب χρυσός بمعناها

٦٣ً (الكُرْنُب) نوع من السلق تعريب κράμβη بمعناهُ (راجع الفروق ص٣١٦)

٦٤ً (الأُلَّوة والأَلُوة وسائر لغاتها) بمعنى العود والصبر تعريب ἀλόη معنًى ومبنًى

٦٥ً (عُفُرَّة الحرّ وعَفَرْتُهُ) لغة في (أُفُرَّة الحرّ) اي شدَّتُهُ تعريب πυρετός بمعناها

٦٦ً (القُرّ) بمعنى شدَّة البرد تعريب κρύος بمعناهُ

٦٧ً (المَرَيطاء): «جلدةٌ رقيقة بين السُرَّة والعانة يميناً وشمالًا حيث تمرُّط الشعر الى الرفغين» (عن ابن دريد بحرفهِ). والظاهر من كلام العربِ ان اللفظة مشتقة من المَرَط. قلنا: والاصح انها معرَّبة عن περιτόναιον وباللاتينيَّة peritonæum بالفرنسيَّة péritoine. واشتقاقهُ من المرط غير صحيح لان المراد بهـا جلدة رقيقة بين السرَّة والعانة من الداخل لا من الخارج اذ ليس ثمَّ من الخارج جلدة رقيقة. لكن لمَّا توهَّم العرب انها مشتقة من المَرَط ذكروا ما ذكروا وفرَّعوا لها معاني كما هو من ديدنهم في الالفاظ الدخيلة. امَّا وقوع الابدال بين البـاء والميم فكثير انْ في المعرَّبات وان في العربيَّات. فانك تقول مثـلًا الظأب والظأم وسَبَدَ شعرهُ وسمدهُ (المزهر ١: ٢٢٣) والبُنح والمُنح (التاج). وقد اوردنا شاهدًا على ابدال هذا الحرف في الآخر والحشو والصدر. ولولا ضيق المقام لذكرنا اكثر من مائة من هذا النوع. وامَّا ابدال ονειον من المدّ فهذا من تصرُّفهم بالالفاظ. ومثلهُ الكلمة الآتية

٦٨ً (العُرْقُصاء والعُرَيْقِصاء والعُرَيقِصانة والعَرَنْقُصان والعَرْقَصان والعُرْقُص والعُرَقِص) كلها معرَّبة عن ὄρυγγος او ἤρυγγος. جاء في التـاج: قال الدينوري: «العرقصاء الخندقوق او يربطو. هكذا في سائر النسخ وهو الذُرَق. قالوا هو نبات ساقهُ كساق الرازيانج وجثَّتهُ وافرة متكاثفة عظيم النفع في جميع انواع الوباء. ولوجع السنّ

المتأكل بالتغرغر بماء أغلي فيهِ ولوجع الاذن والطحال والصداع المزنّ والنزلات وغيرها» اه بحرفهِ.— وقال صاحب محيط المحيط هو :« الحندقوقى او يَرْبَطو وهو نبات . . . الخ. وقال ابن البيطار :« العرفضيان ( بفاء بعدها ضاد. كذا ) وعريفصان ( بفاء بعدها صاد مهملة ) وعرنفصانة ايضاً زعم قوم انهُ الدواء المسمَّى بعجميَّة الاندلس يربطوره ( كذا بياءين تحتيتين قبل الراء والطاء وبهاء في الآخر ) وقد ذكرتهُ باليـاء في آخر الكتاب. وقال ابو حنيفة: هو الحندقوقا (كذا ) وقد ذُكر في الحاء المهملة » اه. وفي باب الياء يربطوره مذكورة يرطوره ( بباء قبل الطاء ) وقال في ترجمتها ما حرفهُ :« يرطوره » اسم لطيني وهي اعجمية وباليونانيـة قوقادابن (كذا والاصح فوقادانن πεγκέδανον ). ديسقوريدس في الثالثـة هو نبات لهُ ساق رقيق يشبه ساق النبات الذي يقال لهُ حارانقون (كذا والاصح: ماراثرُن μάραθρον ) وهو الرازيانج »

تحققتَ الان ما قلتهُ لك مراراً عديدة ان العرب يتصرَّفون بتصحيف الالفـاظ وتحريفها وبتحويل المعاني عن امهاتها كيفما يشاؤون. فليس من مِصداق لقولي مثـل الشواهد التي اوردتها لك اذ رأيتَ العرنقصان واليربطوره زادتا ونقصتا احرفاً ولا اثم لهما سوى انهما اعجميَّتان. وقد رأيت ايضاً ان قوماً منهم فسَّروا العرنقصان بالحندقوقى اي herba turea, *ou* queue-de lotus وان فريقاً آخر فسَّرهـا باليَرْبطوره اي pourceau وهو بالحقيقة ليس بواحد منهما بل هو نبـات يُشابه اليربطوره بعض المشابهة في الظاهر والخاصيَّة. والمشابهة بين الشيئين لا تُوحّدهما. واذا حفظت كل ذلك فاعلم هداك الله واياناً ان العرنقصان هو نفس النبات المسمَّى بالقِرْصعنة وهذه مقلوبة عن تلك وهو باللاتينيَّـة eryngium وبالفرنسية panicaut وهو اسم جنس ينطوي تحتـهُ انبتة عديدة ذكرها ابن البيطار في ترجمـة قرصعنة اشهرها القرصعنة البيضاء panicaut des champs, chardon roland *ou* roulant et chardon à cent têtes (eryngium campestre) والقِرصعنَة الساحليـة : panicaut maritime والقرصعنة الجبلية p. des Alpes والقرصعنة الزرقاء p. améthyste

٦٩ً ( القِرصعنة ) قد مرَّ بك انها عن العرَنقصان

٧٠ً ( الأُصطُبَّة والأُسطُبَّة ) تعريب اليونانية στύπη او στύππη وهي بالروميَّة stuppa *ou* stupa وبالفرنسية étoupe

٧١ً (العُرَيقِطَة والعُرَيْقِصَة والعُرَيقِطان والعَرقصان والعَرَنقصان والعُرَيضة) عن التاج في مظانّهـا . دوَيبة كالحمل وهي تعريب لليونانيّة ὀρυκτή بمعناهُ بالفرنسية orycte

٧٢ً (الزِّفْر) حجر او خشب بارز عن الحائط ليُعلَّق عليهِ قنطرة او كشك او نحو ذلك . سوريّة . وهي معرَّبة عن ζωοφόρος بمعناها

٧٣ً (المَرْسين) قال التاج: « المرسين ريحان القبور وهو الآس . لغة مصريّة » اه . وهو تعريب μυρσίνη

٧٤ً (الصُّفْرق) نبت ولم يزيدوا عليهِ وهو تعريب σπαργάνιον وبلسان النباتيين sparganium وبالفرنسية rubanier

٧٥ً (السُّندس) ضرب من الثياب . تعريب σάνδυξ بمعناهُ (١

٧٦ً (القِلزّ) وصحفت عند بعض اللغويين الفِلزّ (بفاء موحَّدة فوقية) تعريب χαλκός او χαλκίς ومعناهُ النحاس والصفر والشَّبَه (البُرُتز)

٧٧ً (الغَلِينة) الهدوء والسكون . في البحر . سوريّة . تعريب γαλήνη زنةً ومعنى

٧٨ً (الفُلْك) بمعنى السفينة يونانيّتها φάλκης او φάλκις ومعناهُ جزء من جسر السفينة وسُميت هذه بهِ من باب تسمية الكل باسم الجزء

٧٩ً (السُّنبُوك والسُّنبُوق) قال في التاج في شرح كلمة السنبوك هي « السفينة الصغيرة حكاهُ الزمخشري في الكشّاف وهي لغة الحجاز نقلهُ الخفاجي في شفاء الغليل وقال انهُ ليس من الكلام القديم وحملهُ على الحجاز من سنبك الدابة » . اه بحرفهِ . وقال في ترجمة السنبوق: « زورق سَفَر يُعمل في سواحل البحر وهي لغة جميع اهل سواحل بحر اليمن » اه . قلنا والكلمتان لغتان معرَّبتان وهما بمعنى واحد σαμβύκη وهو نوع من العُود كانت تصنع هذه السفن على هيئتهِ فسُمّيت بهِ . وهذا النوع من العود يسمَّى بالفرنسية sambuque او psaltérion

---

١) قد اثبتنا في كتاب الفروق (ص ٩٣ الحاشية ١) انَّ اصل السندس σινδών ولعلَّ هذا اقرب الى الصواب من σάνδυξ التي معناهـا الثوب الاحمر . — ونضيف هنا الى السندس كلمة اخرى بمعناهـا وهي « السَّرق » نشتقُّها من σηρικόν خلافاً لما زعم ابن دريد في الاشتقاق انَّ اصلها من الفارسية وكنَّا استندنا اليهِ سابقاً نحن ايضاً في الفروق (ص٩٢) ه . ل

٨٠ (القَين) بمعنى الحداد مقطوعة من χαμινεύς ومعنـاهُ الحداد وكل عامل يعمل امام مَوْقد او بقرب قين او اتون (١

٨١ (القِلّية) بمعنى شبه الصومعة تعريب καλιά ومعناها الكوخ والبيت الصغير والصومعة اي البيعة الصغيرة Petite chapelle en bois ومنـهُ قول عمر لنصارى الشام لمَّا صالحهم :« ان لا يحدثوا كنيسة ولا قِلّية » (٢ (ستأتي البقيَّة)

## نبذة في مصدر العلم ومحورهِ

للخورفسقفوس جرجس شلحت الحلبيّ السريانيّ

مقتطفة من كتابهِ المَنْون بالنجوى في الصناعة والعلم والدين

### مصـدرُ العِلم

الاستقراء في الجزئيّات

إنَّما الحِكْمةُ بِنتُ ٱلاختبارْ تَقْتَنِيها النَّفسُ بعد ٱلإعتبارْ
بَرَأَ الكونَ إلٰهٌ واحدٌ خَيِّرٌ حَقٌّ جميلٌ ذو اَقتِـدارْ
إذْ تُجيلُ الطَّرْفَ فيهِ تجتَلي جامِداتٍ سائلاتٍ وبُخارْ
معدناً من كلّ صِنفٍ شائقٍ كنحاسٍ ولُجَينٍ ونُضـارْ
ومياهاً جارياتٍ أنهُرًا وضَبابًا وغيوماً وأُوارْ
وبُروقـاً ورُعودًا وَحَيًا ودَياجِيرَ ليـالٍ ونَهارْ
وشتـاء ورَبيعاً رائعاً وخريفًا قَبلَـهُ فَصْلُ ٱلثِّمارْ
وسماء بالدَّراري رُصِّعت ثابتٌ بعضٌ وبعضٌ في مَدارْ
وذُرورًا وغُروبًا وضِيا وكُسُوفًا وخُسُوفًا وسَرارْ

---

١) لا يبعد هذا الاشتقاق عن الصواب لانَّ العرب كانوا يحتقرون القيون وكان اكثرهم من الغرباء. راجع ديوان الاخطل (ص٣٢٣) والاغاني (٥ : ١٦٩) ومقالتنا في « شاعر بني امية » (Chantre des Omiades, p. 172) م.ل

٢) انّنا نفضّل اشتقاق هذه اللفظة من اللاتينيّة cella وهي بمعناها. والدليل على ذلك انَّ اللام في العربية مشدَّدة م.ل